Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد بضعة أيام كان يقف على أهبة الرحيل .

قال له كمال وهو يرى ضيقه برقدة البيت :

ـــ اذهب يا عمار . أنت بخير الآن .. وتحتاج إلى بضعة أيام للنقاهة .. ولعلها تكون هناك أقدر على منحك الشفاء ..

وتمتمت الأم فى أسى :

ـــ لماذا يا عمار تتعجل الذهاب .. أضقت بنا ؟

وقال لها الأب ناهرا :

ـــ دعيه يذهب يا فاطمة .. لن نكون عبئا عليه أبدا .

ورد عمار وهو يشد على يد أبيه :

ـــ لقد كنت لى دائما .. قوة دافعة ..

وعادت الأم تقول والدموع تخنق صوتها :

ـــ قسمتى يا رب .. لم أطلب أكثر مما تطلب كل أم .. لم أطلب أكثر من مجرد الأمان .. مجرد الإحساس بأن ابنى لن أفقده كلما عبر باب البيت .

وزفر الأب قائلا فى سخرية :

ـــ وكأنك تأمنين عليه إذا لم يعبره .

وعلا صوته فى لهجة حازمة :

ـــ لم تعد الحياة لنا هدفا .. حتى نطلب الأمان والاستقرار .. إنها وسيلة لأن نحقق وجودنا .. وجود هذا الوطن المنهوب المبدد .. الضائع .. قيمة حياتنا لم تعد فيما تمنحه لنا متعة .. بل فيما تمنحه لهذا الوجود من تأكيد ..

وهزت فاطمة رأسها وهى تشعر بعجزها عن فهم ما يقول الشيخ ..

وأقبل عليها عمار ينظر إليها فى حنان ومد ذراعيه يضمها إليه وهو يهمس فى رقة لم يعتدها منه أحد :

ـــ سأعود يا أمى .. ثم أذهب .. لأعود ثانيا حتى لا أخذلك .. إنى أذكرك دائما .. أذكر نظراتك وكلماتك ونبراتك .. وأحس منها إيمانا وقوة ..